عبد الرحمن شكرى ناقداً

تحدثت فى أول مقال من هذه السلسلة عن الأستاذ ميخائيل نعيمة وكتابه «الغربال» ، وأوضحت أن حركة التجديد التى دعا إليها المهجريون ، ومثلها فى مجال النقد الأستاذ نعيمة فى غربالة ، وحركة التجديد التى دعا إليها شعراؤنا ونقادنا شكرى والمازنى والعقاد- أوضحت أن هاتين الحركتين قد نبعتا تلقائيا ، وسارتا متوازيتين ساعيتين إلى هدف موحد . دون أن تكون إحداهما وليدة للأخرى ، وإن تكن الحركتان تبادلتا التحية والتأييد ، والشد على اليد .

وحركة التجديد التى انبثقت بإقليمنا المصرى فى النصف الأول من هذا القرن قد اشترك فيها عمالقتنا الثلاثة شكرى والمازنى والعقاد ، بحيث يصعب فى كثير من الأحيان أن نميز نصيب أحدهما فى هذه الحركة من نصيب زميليه . وإذا كان عبد الرحمن شكرى قد خلف فى الشعر تراثا أكبر مما خلف فى النقد ، فزملاؤه ومعاصروه يحدثوننا بأن شكرى قد كان له فى التوجيه والنقد الشفوى ما لو دون لكونه تراثًا ضخمًا ، فيقول الأستاذ العقاد فى مقال نشره أخيرًا بمجلة الشهر :

«إن ما قاله شكرى لصحبه وتلاميذه فى توضيح رأيه لأضعاف ما كتبه أو نشره فى دعوته الأدبية ، لأنه كان مطبوعا على التعقيب الجامع الناقد على مطالعاته ومطالعات غيره ، يتناول الديوان أو الكتاب أو المقال فيجيل فيه بصره لحظة - ثم يلقيه وقد فرغ من وزنه وتقديره كما يفرغ الصير فى البصير من تقويم الجوهرة بعد لمحة